بشرى المقطري تصدر رواية (خلف الشمس) عن اصطدام الفكر بالواقع

إشراف /فاطمة رشاد

صنعاء / متابعات :

صدرت عن المركز الثقافي العربي- بيروت، رواية (خلف الشمس) للكاتبة اليمنية بشرى المقطري .

(خلف الشمس) كما جاء في غلافها الأخير رواية من واقعنا، تشرح حالة اصطدام الفكر بالواقع، إذ كثيراً ما يصدّ المجتمع أحلاماً تنغل في وجدان صاحبها الذي قضى عمرا يناضل في سبيلها. فحركة الواقع ليست دائما استجابة لنداء الذات، بل قد تأتي الظروف عكس ما يخطط له الإنسان، وخاصة الإنسان الثوري الذي يبقى متطلعاً صوب آفاقٍ بعيدة، فلا يشعر بمتعة الحياة إلا إذا اقترنت بأهدافٍ سامية.

الكاتبة لديها مجموعة قصصية بعنوان (أقاصي الوجع) صدرت عن منشورات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين مع مركز عبادي للدراسات والنشر. وهي من مواليد منطقة المقاطرة- محافظة لحج- اليمن عام 1979م. حاصلة على ليسانس تاريخ من كلية الآداب- جامعة تعز، حيث جاءت الأولى على دفعتها بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف. وبسبب مواقفها المناهضة للفساد منذ وقت مبكر من خلال مقالات ناقدة وكاشفة للفساد في عدد من الصحف المحلية الرسمية والأهلية، وعدد من الصحف العربية منها (القدس العربي والأخبار اللبنانية والدوحة القطرية)، فقد عمدت رئاسة الجامعة وعمادة الكلية إلى حرمانها من حقها في العمل الأكاديمي ومنحها وظيفة إدارية فقط، إضافة إلى ممارسة العنف المؤسسي والنفسي بحقها بصورة مستمرة بهدف إضعافها، وكسر إرادتها.

وأكملت تمهيدي ماجستير- تاريخ قديم، كانت من أوائل المثقفين الذين طالبوا بإسقاط النظام منذ عام2008 عضو المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ورئيس منظمة الشباب التقدمي وعضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، سبق لها وان فازت في مسابقة الإبداع الثقافي للجامعات العربية المشاركة في ملتقى جامعة السويس عام 2000م. و لها مشاركات أدبية في مواقع الكترونية عربية ومحلية، كما قدمت أوراق عمل لدى عدد من المنظمات الحقوقية والاجتماعية والسياسية في اليمن وخارج اليمن.

كتابات غربية .. ترجمة لرؤى فلسفية وإبداعية مختارة

كتب/ د. خالد محمد غازي

خلاصة ما في الكتاب

ارتبط اسم القانوني والمفكر الكاتب رجائي عطية بكتاباته الإسلامية التي يناقش فيها مختلف قضايا الفكر الإسلامي وارتباطها بروح العصر، ومنها بعض القضايا الشائكة التي ناقش فيها الإنسان والكون والأديـان والزمن والحياة وذلـك من منظور فكري متفتح على العالم وثقافاته وتغيراته مع الحرص على الثوابت. وبالرغم من هذا الكتاب (كتابات غربية) هو ترجمة لكتابات غربية ترجمها رجائي عطية للعربية إلا أنها تعكس شخصيته وذوقه الفني وساراته الفكرية والأدبية.

وأول الكتابات الغربية هي كتاب (الماشون وهم نائمون) أو الماشون نياما الصادر سنة 1959 للكاتب (آرثر كوستلر) يقول المؤلف: حاولت أن أعثر على نسخة من الكتاب في مكتبات القاهرة ولكنني لم أعثر على الكتاب بالقاهرة، وكان لا بد للحصول عليه أن أشتري الكتاب من دار بنجوين أركانا في لندن، وبالجنيه الاسترليني، وأخيرا وصلني الكتاب، وحمدت ربي، وراودني الأمل وأنا ألتهم صفحات الكتاب، أن أترجمه كاملا لأهميته وتميز موضوعه فوجدت عدد صفحاته قد بلغ بالإنجليزية (623) صفحة، تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين لم يعد في الوسع توفيرهما بين أعباء المحاماة والمقالات والكتابات شبه اليومية، فارتددت قانعا بختام أوضاعه الكتاب، الواقعة في نحو (90) صفحة، معزيا نفسي بأن بها خلاصة ما في هذا الكتاب.

والآن إلى ترجمة خاتمة كتاب الماشون نياما يقول أرثر كوستلر: (.. (فالتقدم) – فرضاً – لا يخطئ قط، بينما التطور يخطئ باستمرار، وهكذا تطور الأفكار بمعاني ذلك أفكار (العلم الدقيق) والأفكار الجديدة تظهر بصورة تلقائية كالتحولات، وأغلبها لا قيمة له ولا نفع.. تشبه الأخطاء الفيزيلزجية.. ليس لها قيمة في حساب البقاء، يوجد دائما صراع على البقاء بين النظريات التنافسية في كل فرع من فروع تاريخ الفكر وعملية الانتحاب الطبيعي، لها أيضا ما يقابلها في تطور العقل، فبين الكثرة الطائلة من التصورات الجديدة التي تظهر – يبقى منها فقط ما يتوافق بصورة جيدة مع البيئة الفكرية في العصر، يعين التطور الفطري أو يموت حسب ما بلغ ما لديه من القدرة على الاتفاق مع البيئة، ويتوقف حظه في رد على البقاء على قدراته على إنتاج النتائج.

ونحن حين نقول عن فكرة أنها خصبة أو مجدية، نستعمل دون أن نشعر تشبيها بيولوجيا، هذه المعايير هي التي حسمت الصراع بين نظام بطليموس الفلكي ونظام تيكو ونظام كوبرنيكوس، والصراع بين أفكار ديكارت وأفكار نيوتن بشأن الجاذبية، ثم إننا في تاريخ الأفكار تحولات وتغييرات لا يبدو أنها نزعات وليدة احتياجات واضحة، بل تبدو للوهلة الأولى أنها نزعات لاهية. مثال ذلك دراسات أولوينوس لقطاعات المخروط أو الهندسة الإقليدية. وهذه وتلك لم تظهر لها فائدة إلا بعد مرور زمن طويل، وبالعكس يضم الفكر بقايا أنظمة فقدت غرضها.. بقيت كتراث تطوري والعلم الحديث مليء بتلك الزائدات الدودية وبقايا الذيول القديمة).

اللحظة الحاضرة

ويتحول القانوني رجائي عطية في الكتابات الغربية إلى ما كتبه ألفريد كانتويل مؤلف وأستاذ الأديان في جامعة هارفارد، ومؤلف كتاب الإسلام في التاريخ الحديث.

يقول في مقدمته: إن هناك دائما أكثر مما ترى العين وتلقاه، هناك أكثر من ذلك فى ذاتك وفي جارك وفي العالم الذي يحيط بك، هناك أكثر من ذلك في الماضي الذي منه نجيء، بل قد يكون هناك وبصفة خاصة وفي اللحظة الحاضرة – أكثر مما تراه وتلقاه عينك.. أكثر بكثير وبما ليس له حد.. وفي بانوراما الحياة الدينية للإنسان من جهة شكلها الخارجي، توجد معطيات دنيوية مختارة ترمز لأشياء أكثر من دنيوية، وعندئذ يتعين على دارسي الديانة ألا يكتفى فيما يتعلق بهذه المعطيات بتدبرها في ذاتها.

واهتمامنا لا ينصرف أساسا إلى العقائد والكتابات المقدسة والصلوات والطقوس والأنظمة، وإنما ينصرف إلى ما تؤديه هذه الأشياء للآدمي. فلا يعنيه رقص القبيلة الذي يجري في الرقص الإفريقي، ولا النظام الطائفي في الهند ووجود الآدمي داخل الطائفة أو خارجها، ولا الأحداث التي حدثت في سيناء – بمقدار ما يعنيه الدور الذي لعبه توالي رواية هذه الأحاديث في الحياة اليهودية، أو المسيحية وعلى سبيل المثال ونتأمل تمثالا لبوذا، ونلاحظ جزءا صغيرا منه، وهو وضع يده اليمنى في التماثيل العديدة النمطية المنتشرة في العالم البوذي.

ولعلنا نختار في أحدها (وضع الذي لا يخاف).. حيث تكون الذراع اليمنى مرفوعة قليلا واليد قائمة لأعلى في المواجهة.. فإنه فضلا عن المعنى المتفق عليه بعامة لهذه الإشارة (معنى القوة والسلطة ومنح الحركة) فإنها عند البوذيين – تمثل حدثا في حياة بوذانية - على ما قيل – تعرض بوذا ومن كانوا معه لهجوم فيل هائج فتوقف الفيل عن السير وصار أليفا عند ما رفع العلم يده على هذه الكيفية، فالإشارة تعطي تعبيرا نسبيا عن انعدام الخوف لدى بوذا في مواجهة التهديد، وعن قدرته على منح الأمان من الخوف وأسباب هذا الأمان إلى تلاميذه، وعن انتصاره المطمئن على كل خطر، وعن الكتابات الغربية في عالم الفنون.

يقول رجائي عطية: قرأت في الجزء السادس الخاص بالفن – من المدخل إلى دائرة المعارف البريطانية – مقدمة في الفن كتبها: مارك فان دورين، وهو شاعر وناقد وعالم وله عدة مؤلفات أدبية. استهل هذه المقدمة بدعوة إلى التصور، فيقول للقارئ: دعنا إذا استطعنا – نتصور عالما مجردا تماما من الفن، الخطابة، الصورة، المبنى، ومن أصوات ذات المعنى إذا استطعنا وربما كان ذلك مستحيلا وسيكون ذلك العالم عالما لا يرى ولا يسمع ولا يوصف ولا يلمس.

فنون الرسم والتصوير والحفر والليثوجراف والنحت والتصميم الزخرفي تغطي العديد من الأسطح، والجبس والرقاق والورق مما لم يعد يرى فيه أين عملت يد الفنان؟ لأن مادة تلك الأعمال مما يبلى ويتلف كما ترى في رخام النحات أو البرونز أو الخشب، لا يزال الكثير باقيا ولكن أكثر منه لم يعد له وجود. حتى تصاوير الكهوف مما قبل التاريخ في فرنسا وأفريقيا – هل لهذا الإنسان العصري عند اكتشافه إياها، واعتبرها إعجازا في البقاء، وهي لا تبقى مع اندفاع أفواج من الأحياء إلى رؤيتها.

ولم تبق موسيقى الأقدمين لسبب آخر، فلسنا نعرف كيف كانت تكتب ولا كيف كانت أصواتها.. قيل إنه كان لها قوى تكاد تكون سحرية على من كانوا يسمعونها في ذلك الزمان.

الإبداع مرادف للحياة

ويواصل مارك فان دورين، حديثه عن الفن فيقول: إن عالما بلا فن أسوأ من عالم ليس فيه ما هو قابل للرؤية أو للمع أو للمس، إنه عالم فاقد للبعد الزمني. عالم لا يستطيع العقل البشري أن يتذكره، فالذاكرة البشرية فريدة في قدراتها لا على الاستعادة فحسب، بل على استخدام الماضي وتطبيقه ثم إعادة خلقه وإبداعه بحيث يصبح جزءا من اللحظة الحاضرة، وهذا أشبه بالأبدية في أي شيء آخر يمكن أن نلقاه ونقابله، ويدخل في نطاق خبرتنا، فالذاكرة البشرية هي أصل الفن عند البشر. وعند الترجمة من التنوير والإبداع يرى رجائي عطية أن الحديث عن الترجمة حديث حاضر على الدوام، منها نافذة تفتح على الفكر العالمي، وتضيف إلى العربية إضافات تصب في الفكر والعلوم وفي الإبداع.

وأثر الترجمة على الأمة العربية بعامة – مكانة قديمة لعبت من خلاله دوراً حضارياً بالغ الأهمية في تاريخنا القديم والحديث، لم يقتصر فقط على المساحة النشطة التي شغلتها مع بداية النهضة العلمية التي عرفتها مصر في عهد محمد علي، وإنما كانت ومن قبل ذلك عاملاً أساسيا في الانتفاع الواعي على الثقافات المحيطة في العصر العباسي الذي تجاوز بكثير المحاولات الأولى للترجمة التي جرت في العصر الأموي.

الاقتناع بدور وأثر الترجمة في الإبداع، كان قاسما

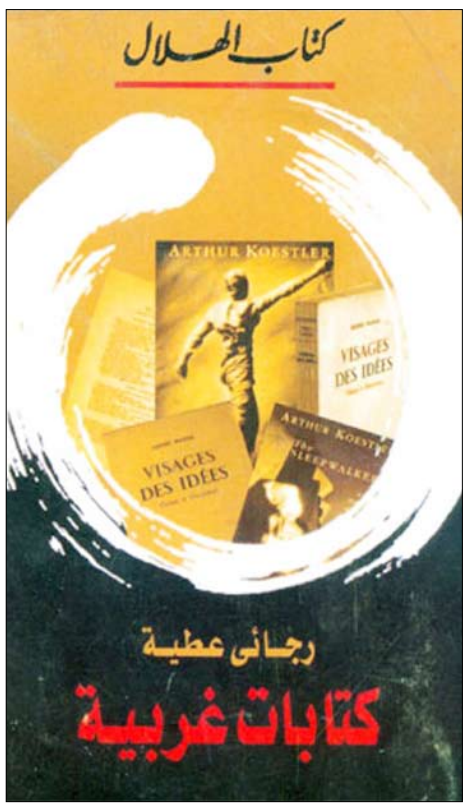

مشتركا لدي النادي والمثقفين والمبدعين، وقد صادفني سلفا في الكتابة عن الإذاعة كيف كان الإذاعي الأديب الموسوعي سعد زغلول نصار واحداً من الذين ضربوا بمعاولهم بدأب وإخلاص في حقل الترجمة ورتبوها قبل إنشاء المركز القومي للترجمة.

ويستطيع المتابع لحياتنا الثقافية أن يرى المحاولات الفردية التي بذلها الرعيل الأول وترجموا إلى العربية أكثر من نفائس الفكر الأدبي العالمي بهذه الترجمات أطللنا على روائع الأدب العالمي في الرواية والشعر والمسرح والقصة القصيرة.

الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي وصاحب الإنتاج الغريزي في المباحث الإسلامية، وفي النقد والأدب وفي التراجم والسير – نراه يترجم من الأدب اليوناني أوديب ملكا، وأنتيجونا وألكترا وروائع أخرى لسوفوكليس. والأديب إبراهيم عبد القادر المازني نراه يهتم بالترجمة بل ويكتب في طرقها وأساليبها، ويخوض بنفسه مضمارها فيترجم (ساتين) أو (ابن الطبيعة)، لأرتزيباشيف وآخرين من أدبائنا اهتموا بالترجمة وأصولها.

نص

الضائعة الجاحدة

إدريس الهلالي

شكراً لك سيدتي
وألف ألف شكر
شكرا لزياراتك الملحة
بوجهك الحلبي
على شباك الزيارات
يتكسر
وشعرك الإغريقي المسدول
نصفه على الصدر
والنصف الآخر على
الظهر
يخطفني..يحملني
طفلاً على قصاصاته
الذهبية
وفي فمه قطعة
سكر

2

شكرا لمجيئك وقت
غفوة الريح
في خاصرة الضحى
شكرا لمجيئك عند
اشتداد ونتف الثلج
بزخات المطر

3

لن أنسى يا سيدتي
وكيف لي أنسى
غيابك المجحف
بتجاهلك
ونكرانك المر
وكأننا يوما ما شيدنا
قلعة أدب
ولا يوما أرصفنا مداميك
من مرمر

4
لا تبحثي عني وعذرا فقد
رحلت
وعلى سفح الأفق
كهفي بنيت
واكتفيت بالنوم
على عريشة رذاذ
ولغيرك سأكتب واسطر

5
لا تبحثي عني وعن هديل ريشتي
بح صوتها لأمثالك
.. يا أنثى ...
يا علقماً في حنجرة الانتهاز يتمرمر.

فلاشات ثقافية

الشاعرة اليمنية ليلى إلهان: كتابتي ليست لكسب (أصوات المعجبين)

صنعاء/ محمد السيد:

قالت الشاعرة والأديبة اليمنية المتميزة ليلى الهان، إن لجوءها إلى تناول موضوع الجنس في عملها الإبداعي الأخير (كأنك زهر الكولونيا) لا يهدف إلى السعي وراء الشهرة والإثارة، بل إنها قامت بتوظيف الجسد والجنس في العمل، كان بغرض خدمة النص، بمعنى تكاملي وتسلسلي بما يخدم المرأة العربية بشكل عام. وأكدت بأن مجموعتها الشعرية الأخيرة، قد مثلت بالنسبة لها انطلاقة مختلفة تماماً عن سابقاتها من الإصدارات الأخرى، مشيرة إلى أنها وجدت ذاتها في هذا العمل، بعد أن كان قد تاه وضاع منها. وأضافت ليلى الهان(صحيح بأن هناك العديد من الشاعرات والأديبات العربيات اللاتي يلجأن إلى الكتابة الجنسية في أعمالهن، بغرض الشهرة والإثارة. لكن ليلى الهان تختلف عنهن تماماً، فهي ليست مضطرة إلى الدخول في هذا السياق المثير، بهدف كسب المزيد من أصوات المعجبين. فلي عملان سابقان لم يتضمنا موضوع الجسد والجنس ، فإذا كنت بحاجة إلى الشهرة، لطرقت هذا الباب منذ البداية. لكن اسمي معروف منذ عام 2002م ولدي الكثير من المعجبين والمهتمين بكتاباتي وشخصيتي).

إذاعة أبين المحلية تعاود بثها بعد توقفها لمدة عام

أبين/ متابعات:

بدأ بمبنى إذاعة أبين المحلية بجبل خنفر مدينة جعار البث التجريبي للإذاعة بعد تحرير أبين من القاعدة.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية " سبأ " عن مدير عام إذاعة أبين صالح علي الحنشي أن البث التجريبي بدأ بجهود ذاتية وبمساعدة من الزملاء في إذاعتي تعز ولحج، لافتا إلى ضرورة مساعدة كل الجهات ذات العلاقة في المحافظة وفي المؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون كي تستطيع إذاعة أبين القيام بدورها التنويري والإعلامي بعد توقف ما يزيد على عام عن البث بسبب الحرب التي شنتها القاعدة على المحافظة في العام الماضي .

الجدير ذكره أن إذاعة أبين التي تعرضت للنهب والتخريب من قبل تنظيم القاعدة من الإذاعات التي لها باع طويل في النشاط الإعلامي الإذاعـي منذ تأسيسها في سبعينات القرن الماضي حيث اضلعت بمهام رائدة في الأنشطة الإعلامية المتنوعة في الجوانب التثقيفية والتنويرية من خلال البرامج المتميزة التي قدمتها فضلا على دورها الإخباري الرائد .

قصة قصيرة

ملاك الجب

عبير محمد

لمحته بين خمائل المساء .. وهو يتكئ على أطراف الذكريات .. يسامر القمر مسكوناً بأجمل اللحظات

ودمعة ارتجفت على وجنتيه يسكنها الحنين والشوق اقتربت منه ثم ابتعدت ... واضطربت خطواتها .. فتوقفت ومن على بعد أرسلت له مع نسائم الليل الحزين برقية حب ذكرته بهمس عينيها لحظة اللقاء .. ذكرته بوردة تنسم فيها عطرها ..

كان يثير فيه نشوة الصباح .. وبكأس ارتشفا منه ذات ليلة عصير العشق والوله والأمنيات ... ابتَسم ومضى في رحلته مع الوردة وعادت هي لبرج صمتها من جديد وسعادة خافتة ترافق عودتها ترقبه من بعيد وتوصي به نجوم السماء وقمر المساء وأوتار الليل وطيور الحب.

أصلان والجوهري وحامد يفوزون بجوائز (النيل)

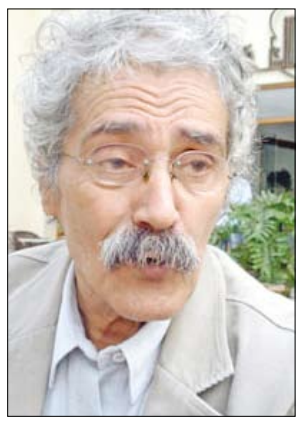

القاهرة / متابعات:

فاز الروائي الراحل إبراهيم أصلان بجائزة النيل للآداب وهي أرفع الجوائز المصرية بينما حصل كاتب السيناريو وحيد حامد على الجائزة نفسها في مجال الفنون، وفي مجال العلوم الاجتماعية فاز محمد الجوهري أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة.

وتمنح جوائز الدولة في اجتماع المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة في يونيو/حزيران من كل عام في ثلاثة فروع هي الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية. وهي تنقسم إلى أربعة أنواع: جائزة النيل وقيمتها 400 ألف جنيه مصري (حوالي 67 ألف دولار) والتقديرية (200 ألف جنيه) والتفوق (100 ألف جنيه) والتشجيعية (50 ألف جنيه).

وفاز كل من الروائي محمد البساطي والشاعر محمد إبراهيم أبو سنة ومحمد سلماوي رئيس اتحاد كتاب مصر بجائزة الدولة التقديرية في الآداب.

وفاز بجائزة الدولة التقديرية في الفنون كل من التشكيلي عبد الهادي الوشاحي والمخرج السينمائي محمد كامل القليوبي والمخرج المسرحي حسن عبد السلام.

ونال الجائزة نفسها في العلوم الاجتماعية كل من محمد صابر عرب وآمال صادق ونادية حليم.

أما جائزة التفوق ففاز بها في الآداب كل من الشاعر حسن طلب والروائية هالة البدري وفي العلوم الاجتماعية فاز الباحثان أحمد السيد النجار وعمار علي حسن وفي الفنون فاز كل من الكاتب المسرحي محمد أبو العلا السلاموني والتشكيلي سمير الجندي.